الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقـــم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1:..080850977672..

ط2:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

استثمار مقولات القصص القرآني في رواية "رب إني وضعتها أنثى " لنردين أبى نبعة

إعداد الطالبة : فايد أسماء

جوابري فضيلة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

د/ عمر عليوي	الرتبة: أستاذ محاضر " أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
د.مهدي عمار	الرتبة: أستاذ محاضر " أ "	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ سلين حمريط	الرتبة: أستاذ محاضر " أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكرٌ وعِرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتحقق الغايات

نحن، وبكل امتنان وفخر، نتقدّم بخالص الشكر وعظيم العرفان إلى من كان لهم الفضل بعد الله في إنجاح رحلتنا العلمية والميدانية،وجعلوا منها فرصة حقيقة للنمو والتطور

نوجّه كلمات الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف، الذي لم يبخل علينا بعلمه، وتوجيهاته السديدة،و كان لنا سندا ومرشدا في كل خطوة، فله منا كل الاحترام والامتنان.

كما نخص بالشكر إدارة الجامعة الموقرة، والأساتذة الكرام، على ما قدموه من بيئة علمية محفزة، ودعم أكاديمي متواصل، كان له بالغ الأثرفي تشكيل مسارنا وتطوير قدراتنا.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لإدارة مستشفى سليمان عميرات، التي فتحت لنا أبوابها ومنحتنا الفرصة لنعيش واقع الميدان، ونلمس التحديات الحقيقية ونمو من خلالها.

مقدمة

مقدمة

يُعدّ الأسلوب القصصي أحد الأساليب البارزة التي وظّفها القرآن الكريم في مخاطبة الإنسان، لما يمتاز به من قدرة على التأثير والإقناع، وجذب الانتباه بأسلوب يجمع بين الجمالية البيانية والغاية التربوية. فالقرآن الكريم لم يقدّم القصص لمجرد التسلية أو سرد الوقائع التاريخية، بل وظّفه أداة تربوية وتعليمية، تهدف إلى ترسيخ القيم والمبادئ، وتقديم العبر والدروس المستخلصة من تجارب الأمم السابقة.

وقد تنوع القصص في القرآن بين قصص الأنبياء، وقصص الأقوام الهالكة، وقصص الأفراد، مما يعكس ثراءه وعمق مقاصده. وقد جاء هذا السرد بأسلوب بلاغي معجز، يجمع بين الإيجاز والإتقان، ويبتعد عن التفصيل الممل، مما يمنح النص حيوية وقدرة على التأثير في المتلقي مهما كان زمنه أو بيئته.

ولهذه الخصائص ظلت القصة القرآنية معينا يغرف منه الروائيون في أعمالهم الأدبية خاصة ما تعلق بالمقولات الأساسية التي يبنى عليها شكل القصص ، وهو ما نجده مسيطرا في الرواية العربية المعاصرة ، وضمن هذا السياق تندرج أعمال الروائية الفلسطينية **نردين أبي نبعة** إذ أنها اتخذت من القصص القرآني مرجعية أساسية على صعيد تأثيث أعمالها وإبراز المضامين المتعددة كشكل من أشكال النضال والمقاومة في الدفاع عن القضية الفلسطينية ، حيث تجلى ذلك في مجموعة من الأعمال لعل أبرزها رواية " رب إني وضعتها أنثى " ورواية " قد شغفها حبا " ورواية " وجاءته البشرى " وهذا ما جعلها ظاهرة فنية وجمالية تستدعي الدراسة والبحث . وهو ما جعلنا نختار رواية " **رب إني وضعتها أنثى** " كموضوع للدراسة الموسومة بـ **استثمار مقولات القصص القرآني في رواية " رب إني وضعتها أنثى " لنردين أبي نبعة**

وجاء اختيار هذا الموضوع مرتبطا بمجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية نوجزها في مايلي :

أ – **الذاتية** : – دراسة الأدب الذي يتبنى القضية الفلسطينية يعد واجبا دينيا وأخلاقيا وإنسانيا ودافعا قويا لدراسة أي عمل له هذا المسعى .

ب – الموضوعية : – الأثر الفني والجمالي لمرجعية النص القرآني في العمل الأدبي

- الخصائص الفنية والجمالية المتميزة للسرد القرآني
- استثمار مقولات القصص القرآني على صعيد المضامين في العمل الأدبي

.

وأما الدراسات السابقة التي تناولت الرواية نجد مقالا للأستاذ واسيني بن عبد الله بعنوان " التناص القرآني في الرواية النسوية العربية رواية " رب إني وضعتها أنثى " لنردين أبي نبعة أنموذجا في مجلة دفاتر الشعرية قسم اللغة والأدب العربي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة و مذكرتي ماستر ، الأولى موسومة بعنوان " سرد الأصوات المتعددة في رواية " رب أني وضعتها أنثى " لنردين أبي نبعة للطالبتين بشاطة أمينة و أحلام زبيري والثانية موسومة بعنوان " صورة المرأة في رواية " رب إني وضعتها أنثى " لنردين أبي نبعة للطالبتين زهرة لعجالي ونسرين حواس ، حيث ساعدتنا الدراسة الأولى في تحديد مواقع القصص القراني في النص الروائي ، أما باقي الدراسات فهي تتناول قضايا أخرى لا تخدم موضوعنا .

تم اختيار المنهج الوصفي لدراسة ظاهرة استثمار مقولات القصص القرآني باعتباره المنهج المناسب ، غير أن اللجوء لبعض الأدوات الإجرائية لبعض المناهج الأحرى يبقى واردا خاصة أثناء التحليل .

وضعت الخطة مشكلة من مقدمة وفصلين وخاتمة : الفصل الأول بعنوان : سرد القصص القرآني خصائصه ومميزاته الفنية ، ويتناول مجموعة من المقاربات النظرية تتعلق بمفاهيم السرد وأنوعه والقرآن والقصص القرآني وخصائصه أما الفصل الثاني فهو بعنوان : مقولات القصص القرآني في رواية " رب إني وضعتها أنثى " ويعرض أهم القصص التي وردت في الرواية .

أما الخاتمة فتم فيها استعراض أهم المقولات وأثرها الفني والجمالي في الرواية .

الفصل الأول :

القصص القرآني مميزاته وخصائصه الفنية

الفصل الأول : القصص القرآني مميزاته وخصائصه الفنية

أولا : القصة القرآنية

-1- القصة القرآنية لغة

-2- القصة القرآنية اصطلاحا

-3- الخصائص الفنية والجمالية للقصة القرآنية

ثانيا : تعريف السرد

-1- السرد لغة

-2- السرد اصطلاحا

ثالثا : مفهوم القرآن الكريم

-1- القرآن لغة

-2- القرآن اصطلاحا

- رابعا : أنواع السرد (-1- التابع -2- المتقدم -3- الآني -4- المدرج)

- خامسا : مميزات السرد (-1- الجمع -2- التوزيع -3- حقيقة واقعية)

تمهيد :

يُعدّ الأسلوب القصص أحد الأساليب البارزة التي وظّفها القرآن الكريم في مخاطبة الإنسان، لما يمتاز به من قدرة على التأثير والإقناع، وجذب الانتباه بأسلوب يجمع بين الجمالية البيانية والغاية التربوية. فالقرآن الكريم لم يقدّم القصص لمجرد التسلية أو سرد الوقائع التاريخية، بل وظّفه أداة تربوية وتعليمية، تهدف إلى ترسيخ القيم والمبادئ، وتقديم العبر والدروس المستخلصة من تجارب الأمم السابقة.

وقد تنوع القصص في القرآن بين قصص الأنبياء، وقصص الأقوام الهالكة، وقصص الأفراد، مما يعكس ثراءه وعمق مقاصده. وقد جاء هذا السرد بأسلوب بلاغي معجز، يجمع بين الإيجاز والإتقان، ويبتعد عن التفصيل الممل، مما يمنح النص حيوية وقدرة على التأثير في المتلقي مهما كان زمنه أو بيئته.

وما يميز القصص القرآني أنه لا يخضع للترتيب الزمني أو السرد التقليدي، بل يُبنى وفق نسق يخدم الرسالة والمقصد. كما يتميز بالتكرار الهادف، الذي لا يُعيد القصة بنصها، بل يعيدها بصيغ مختلفة تخدم السياق والموضوع. كما أن اللغة الفنية للقصص القرآني تتسم بالجزالة، والتوازن، والتصوير البياني العميق، مما يجعله نموذجًا فنيًا متفردًا في الأدب الديني.

1- القصة القرآنية لغة :

القصة من حيث مؤداها اللغوي وردت في معظم المعاجم العربية ، وكلها تجمع على نفس المعاني ، إذ : " ... تدور في مجملها حول التتبع أو البيان ففي قولنا قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء " [1]

[1] عبد القادر بن طيب محمد العرابي، العرض الفني للقصص القرآني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر الدراسات الصحراوية، جامعة طاهري محمد ببشار، الجزائر، مجلد 09، عدد 5، 2020، ص876.

والشاهد في قصة موسى عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[1]، أي اتبعي أثره ، وورد نفس المعنى في كلمة (قصصاً) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قصَصًا ﴾[2] أي : رجعا من الطريق الذي سلكاه فيقصان الأثر ، والقص اتباع الأثر يقال : خرج فلان قصصًا في إثر فلان وقصا ، وذلك إذا اقتص أثره ، وقيل : للقاص يقص القصص لإتباعه خبرا بعد خبر وسوقه الكلام سوقا ، وقيل : تقصصت كلام فلان أي حفظته والقصص بالفتح : الخبر المقصوص وضع موضع المصدر . والقص البيان يتضح لنا بأن القصص هو القص أي اتباع الأثر أو الخبر و ترابط الكلام، ومنه نعتبر القصص سرد للأحداث، لكن ما كان من محض الخيال فلا يطلق عليه قصص بل أساطير يقول الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكتتبها فهيَ تُلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[3] أراد للمشركون تشويه وإبطال القصص القرآنية، فأطلقوا عليها أساطير الأولين.

-2- القصة القرآنية في الاصطلاح :

القصة في الاصطلاح هي الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضا وهذا الإخبار عن القضية يكون على شكل حدث ، و لهذا " تعد مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بالعناصر الفنية للقصة ، وبشخصيات ، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير لكن القصة في القرآن تختلف عن القصص الأخرى التي ترمي إلى أداء غرض فني طليق، فهي ليست لوناً من ألوان القصة بالمعني المتواضع عليه، لأن القصة في القرآن ليست عملاً فنيًا مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه

[1] سورة القصص، الآية 11.

[2] سورة الكهف، الآية 64.

[3] سورة الفرقان، الآية 5.

وإدارة حوادثه، كما أنها وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة التي تهدف إلى تحقيق أغراضه الدينية. "[1]

وتعرف القصة القرآنية اصطلاحا بأنها مجموعة من الأحداث الواقعية السابقة زمانا، التي تتناول حادثة واحدة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات التي يكون دورها دافعا للتأثر والتأثير في الخير و الاقتداء ، أو في الشر ابتعادا، وكانت أسلوبا من أساليب الدعوة، يُخبرنا الله تعالى عنها للاعتبار والاتعاظ فالقصص القرآني هو : " الأخبار التي أخبر بها ربنا في القرآن الكريم عن الأمم السابقة بقصد أخذ العبرة ولتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من المؤمنين قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2]، ومن هنا جاءت القصة في القرآن الكريم تحمل رسالة الدعوة إلى الإسلام وعرض مبادئه، وتثبيتها.

وزيادة على الإخبار عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، فقد اشتملت على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار وتتبع آثار كل قوم .

وقصص القرآن الكريم أصدق القصص لقوله تعالى : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا.) [3] ، وقوله : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ) [4] ، وذلك لتمام مطابقتها للواقع ، واشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى.

[1] عبد القادر بن طيب محمد العرابي، العرض الفني للقصص القرآني، مرجع سابق ، ص 876

[2] سورة هود، الآية 120.

[3] سورة النساء، الآية 87.

[4] سورة يوسف، الآية 03.

والقصة القرآنية ليست عملاً فنيًا مطلقا مجردا عن الأغراض التوجيهية إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق أغراضه الدينية الربانية فهي إحدى الوسائل لإبلاغ الدعوة الإسلامية وتثبيتها.

والتعبير القرآني مع ذلك يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني، وبهذا امتازت القصة القرآنية بميزات تربوية وفنية ، فالقصص القرآني يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، وإثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية.[1]

-3- الخصائص الفنية والجمالية للقصة القرآنية :

تتميز القصة القرآنية بمجموعة من الخصائص الفنية والجمالية التي تؤدي الغرض الذي جاءت من أجله القصة ، ومن أبرزها :

-أ- جمالية الأسلوب والحوار في القصة القرآنية :

بنيت دعوة القرآن الكريم على الأخلاق والحث عليها بأسلوب مباشر، وغير المباشر، إذ أكثر القرآن منها في ثنايا القصص التي أوردها ، فنجده في كل مرة بعد ذكره لقصة من قصص السابقين بأسلوب حسن رائع إلا ويهذب فيها النفوس، يعقب عليها بطريقة تدعو القارئ إلى الاعتبار والاتعاظ ، فمثلا بعد أن ذكر الله تعالى قصة لوط عليه السلام وما حل بقومه من العذاب، نجد قول الله تعالى: (فأخذتُهُمُ الصَّيْحَة مُشْرِقِينَ) (73) (فَجَعَلْنا عاليها سَافِلهَا وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجَارَة مِّن سِجِّيل) (74) (إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتوسِّمِينَ)[2] ذكر الطبري في كتابه جامع البيان في تفسير القرآن (84،14) بعد أن أخذت قوم لوط الصيحة في وقت الصباح، وأمطرهم بحجارة من سجيل يذكر الله تعالى بعد ذلك كله أن هلاك قوم لوط لعلامات ودلالات لأهل الفراسة والمعتبرين بعلامات الله وعبرة على عواقب الأمور لمن عصاه وكفر به ويعني الله تعالى

[1] سيدي محمد بن كعبة، القصة القرآنية وإعجازها العلمي سورة يوسف أنموذجا، جامعة البليدة 02، د ط، ص63-64.

[2] سورة الحجر، آية 73-74-75.

ذكره بذلك قوم قريش، حيث يقص عليهم ما حل بقوم لوط من عذاب الله حين كذبوا رسولهم وتمادوا في غيهم وضلالهم ، وإنها لعبرة للمتوسمون ، وقد تجلت هذه المعاني في الحوار قال تعالى : (وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ (67) (قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ) (68) (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ) (69) (قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ) (70) (قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ) (71) (لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ) (72)

يتضح من القصة القرآنية أنها اعتمدت أسلوب الحوار مع من عصوا أمر ربه ، وأقنعتهم بالحجة ولم يتعظوا .

والحوار في القصص يعد هو" الأساس أو القاعدة التي بني عليه القصص في القرآن الكريم، ولا يكاد تخلو قصة من القرآن الكريم من عنصر الحوار فهو منهج تربوي سليم سنه الله عز وجل منذ خلق البشرية للوصول إلى الحقيقة ، وأسلوب الحوار يشكل العنصر الفني الأساسي والبارز في القصة القرآنية، فهو أقصر السبل للوصول إلى الغرض، والسبيل الأمثل للاعتراف بالحق، فهو القائم على المناقشة، وإيراد البراهين المنطقية. " [1]

وقد اصطفى الله الأنبياء والرسل من بين خلقه وألهمهم فصل الخطاب، وقد نقل لنا القرآن الكريم نماذج من حوارهم منها الحوار الرائع الذي دار بين إبراهيم و قومه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَا بِهِ عَالِمِينَ (51) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي أَنْتُمْ مَا عَاكِفِونَ (52) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَمَّا عَابِدِينَ (53) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (54) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ اللاعبين (55) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الذِي فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴾[2] فقد خاطب إبراهيم أباه بأدب وحكمة بالغة وأسلوب راقي بين فيه الحجة الدامغة، وبطلان ما كانوا يدعون .

[1] عبد القادر بن طيب محمد العرابي، مرجع السابق، ص 88

[2] سورة الأنبياء، الآية 51 –56

ومن الحوار الفني في القصة القرآنية الحوار الداخلي الذي دار بين إبراهيم عليه السلام ونفسه حين كان يبحث عن الثبات بعد الهداية، فلما جن علية الليلة وهو يتأمل في خلق الله، حدث نفسه بما أراه الله من ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين، يقول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَل قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغا قال هذا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن ثُمَّ يَهْدِنِي رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةٌ قَالَ هُذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (78)﴾.[1] فهذا الحوار الداخلي قد زاد القصة فنية في عرض أحداثها، إذ جعلنا الأسلوب الحواري نتتبع تساؤلات سيدنا إبراهيم عليه السلام لنفسه، ونتيقن معه حين يجيب عنها بنفسه أيضاً.

ومن الحوار الفني الرائع أيضا الذي دار بين إبراهيم عليه السلام والملك النمرود، (قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب) 30، فبهت الذي كفر، وأذهلنا هذا الأسلوب في الحوار حين أظهر عجز النمرود وضعفه في الإجابة عن هذا السؤال.

-ب- التكرار: من الخصائص الفنية للقصص القرآنية التكرار، «فمن القصص ما يأتي مرة واحدة مثل قصة لقمان وأصحاب الكهف، ومنها ما يأتي متكررًا حسب ما تدعو إليه الحاجة وتقتضيه المصلحة، فالقصة الواحدة تتكرر فيها عدة أحداث ومواضع، ويرى الباحثون « أن هذه الظاهرة لا تعد تكرارا في الحقيقة ولكنها صور للمواقف والمشاهد المختلفة لتأتلف منها قصة بأكملها، لأن هذا للمتكرر لا يكون على وجه واحد بل يختلف في الطول والقصر واللين والشدة وذكر بعض جوانب القصة في موضع دون آخر فالتكرار الذي نجده في بعض القصص القرآني يبرز جوانب أخرى لا يمكن إبرازها على وجه واحد من وجوه النظم، وتكرار العبارة يؤدي وظائف حيوية، ويعطي صورة مقاربة للمشاهد، ويحمل في كل مرة بعضا من عناصر المشهد الكلي للقصة.

[1] سورة الأنعام آية 76-78.

-جـ- الإثارة والتشويق:

القصة القرآنية لها أسلوب مشوق، وبدايات مفاجئة كما في سورة الفيل: الآيات الأولى التي ابتدأت بالاستفهام التقريري بما تواتر نقله وهو تساؤل مثير للاهتمام: ﴿ألم تر كيف فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفيل فالعرب كانوا يؤرخون بتلك الحادثة، ولكنهم لا يعرفون التفاصيل الحقيقية لها، وكان عنصر المفاجأة في ذكر نهاية القصة في بدايتها باستفهام تقريري أيضا ألم يجعل كيدهم في تضليل﴾ ولفظ تضليل بمعنى تبرهم ودمرهم تدميرا، وما زال الاستفهام قائماً ولإثارة تشتد إلى أن نفاجأ بالإجابة في ثلاث آيات قصيرات مركزات : ﴿ وَأَرسَلَ عَلَيهِم طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) ترميهِمْ بِحِجَارَةٍ من سجيل (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مأكول (5) ﴾[1] لقد صورت لنا هذه الآيات واقعة هلاك أصحاب الفيل، واختتمت بنهاية محكمة أشد الإحكام في سورة موجز، وقد ساقت من مظاهر قدرة الله ما يزيد للمؤمنين إيمانا على إيمانهم وما يحمل الكافرين على الاهتداء إلى الحق.[2]

نجد قصة يوسف عليه السلام تصور لنا عن طريق العرض ألوان الإثارة، حيث تبدأ بالتشويق الذي بلغ أعلى درجات الإثارة، ففي مستهل القصة وصف الله . جلت قدرته القصص القرآني بأحسن القصص الذي يخرج الناس من غفلتهم، ثم انتقل للحديث عن الرؤيا التي رآها يوسف عليه السلام وهذا وحده يثير اهتمام القارئ والمستمع ، فمن الرؤيا التي رآها يوسف يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا والشَّمسَ والقَمَرَ رَأَيْتُهُم لي سَاجِدِّينَ ﴾ [سورة يوسف الآية 4 ثم مراودة الاخوة أباهم ليدفع لهم أخاهم أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة يوسف الآية ،12] ، ثم قذفه في البئر وإدعاء أن الذئب قد أكله لو قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ

[15]سورة الفيل، الآية 1-5.

وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئبُ ﴾ [سورة يوسف الآية 17]. هنا تبدوا النفس مشدودة إلى مصير يوسف، فما الذي سيحدث له بعد ذالك؟ إلى أن يباع، ولمن؟ لعزيز مصر. والإثارة تشتد في معرفة مصير يوسف في هذا القصر العظيم، وتعلونا مظاهر الارتياح حين نسمع العزيز يقول لامرأته وأكرمي مثوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أو نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾[1]، وهكذا تتوالى التساؤلات وتشتد الإثارة والتشويق في قصة يوسف، والتعبير القرآني يفاجئ المتلقي بالإجابة على تلك التساؤلات إلى أن تهدأ بتفسير الرؤيا المنامية الأولى ليوسف.

يضاف إلى ذلك مجموعة من الخصائص الأخرى كالإيجاز في بعض القصص من خلال ذكر مجمل القصة مع عدم ذكر التفاصيل ، وكذلك الغرض الذي تذكر القصة من أجله من خلال ما تقدمة من عبر ودروس . كما أن القصة القرآنية واقعية تخبر عن أحداث واقعية وليست متخيلة ، وكل هذه الخصائص سنأتي على توضيحها في السرد القرآني .

تعريف السرد:

لغة: " السرد مفردة مأخوذة من قولهم : سرد القراءة والحديث يسرده سرداً، أي يتابع بعضه بعضاً ".[2]

ويذكر ابن منظور مادة (س ر د) في معجم لسان العرب " ... تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في إثر بعض متتابعاً... وفلان يسرد الحديث سرداً، أي : يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن تابع قرأته.

[1] سورة يوسف، الآية 21.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة (سرد). مرتباً على حروف العجم ترتيب وتحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، ط1، 2002، ص20.

وقيل سردها: نسجها.. وفي القرآن " **أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**"[1] قيل: أن لا يجعل المسمار غليظاً، والثقب دقيقا فيفصم الحلق، ولا يجعل المسمار دقيقاً فيتقلقل أو ينخلع، أو ينقصف اجعله على القصد وقدر الحاجة[2]. وفي الصحاح: السرد من معاني مادة (س.ر.د): " التتابع والاتصال والتداخل والنسج.[3]

وكل المعاني تدل على تتابع الشيء بعضه ببعض والاتصال والتناسق .

اصطلاحا: قام الباحثون بصياغة العديد من التعريفات الاصطلاحية لمفهوم السرد، Narratology ومنها الحكي ، اللغة والخيال والسارد والمسرود والمسرود له وغير ذلك كما ورد في معجم مصطلحات نقد الرواية " السرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج ، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة "[4]

يُوضح جيرار جينيت Genette أن :" السرد عرض لأحداث أو متوالية من الأحداث حقيقية أوخيالية ، عرض بوساطة اللغة ، وبصفة خاصة بوساطة لغة مكتوبة .

ويحدد ثلاث استعمالات للسرد:

القصة histoire – الحكي Récit الدال أو الملفوظ ، الخطاب أوالنص السردي ذاته. السرد Narration: الفعل السردي المنتج".[5]

---

[1] سورة سبأ، الآية 11.

[2] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح : محمد الصادق العبيدي ج 4، ص 195.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دارالعلم للملايين ، بيروت ، ط 3 ، 1984، ص487.

[4] محمد الكامل جدرة وصالح مختاري، جماليات الخطاب في السرد القرآني قصة "موسى عليه السلام" أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2008، ص16.

[5] ترفيطان تودوروف، مقولات في السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، ضمن منشورات اتحاد العرب ، ط1، 1992 ، ص 55

أما تودوروف Todorov فيرى بأنه " الكيفية التي يطلعنا بها السارد على أحداث خيالية أو أحداث أو خبر" ، فالذي يهم في نظر واقعية قامت بها شخصيات من نسج الخيال أومن صميم الواقع.

وينظر إليه غريماس Greimas و كورتز Gorter بأنه "خطاب ذو طبيعة مجازية تنهض الشخصيات فيه بمهمة إنجاز الأفعال.[1]

أما في النقد العربي فمعظم معاني السرد تتوقف " على قص حدث ، أوخبر أو أخبار بواسطة اللغة ، إذاً فهو الكيفية التي تروى بها القصة ، و السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق القناة التالية : الراوي ..... القصة ..... المروي له."[2]

وهي تخضع لمؤثرات، بعضها يتعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها ومما لا شك فيه أن : " العناصر الفنية التي يقوم عليها النص القصصي تخضع للنسج السردي الذي يعد فرعاً من أصل كبير. هو الشعرية التي تعنى بنظرية الأدب". إنَّ السارد يصوغ المادة الحكائية عن طريق اللفظ المتتابع على وتيرة واحدة في الماضي، فيحول الصورة الواقعية إلى صورة لغوية تتسم بالخصائص الفنية فيجمع العلاقات بين العناصر القصصية متناً صوغاً سردياً[3].

وبناءً على ما سبق، يمكننا القول بأن جوهر العملية السردية يقوم على إعادة تشكيل الواقع الحقيقي، أو الخيالي، والطريقة التي تم بها وصف الأفعال بعلاقاتها المختلفة، وتشعباتها، تقع

[1] بول بيرون، سردية المفهوم، تر: عبد الله إبراهيم بحث في محلة الثقافة الأجنبية، س12، ع 02، 1992، ص23.

[2] محمد الكامل جدرة وصالح مختاري، المرجع السابق، ص16-18.

[3] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1991 ص 45.

مهمة انتقاء الآليات والتقنيات في توصيف الأفعال، وتوصيلها إلى المتلقي على عاتق السارد، الذي يحدد من خلال إدراكه الحكاية، والكيفية التي يتم بها النقل أو السرد.

فالسرد هو الوسيلة "لبناء العنصر الفني"، ومن ثم فهو مادة هذا الفن، ووسيلة البناء فيه، وعليه يكون العنصر السردي بهذا المفهوم هو المسؤول الأول عن التحول من الحكائي إلى الجمالي، فالحكاية المجردة من جماليات السرد لا يمكن لها أن تدخل ضمن إطار الفن، فالحكاية بكل بساطة يمكن نقلها بأي واسطة، أمّا السّرد فهو الذي يوظف اللغة جمالياً لتحويل الحكاية إلى فن لغوي خالص.[1]

من خلال ما سبق، يتضح أن هناك توافقًا جليًّا في مفهوم السرد، مما يدل على أن الظاهرة السردية ظاهرة إنسانية أصيلة، يختبرها الإنسان في مختلف الأزمنة والأمكنة بروح إنسانية مشتركة. غير أن الاختلاف في فهم هذا المفهوم نبع أساسًا من الطريقة التي يتعامل بها المنظرون مع السرد، لا من تجربة المبدعين أنفسه

- مفهوم القرآن

إن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية المنزلة، وقد نزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، بلسان عربي مبين والقرآن الكريم أكمل الرسالات وأصحها وأعجزها بياناً وسحراً ، وأعذبها قولاً ولفظاً، فهو المحفوظ من عند رب العالمين، وهو الدستور الأصلح والأنسب لجميع الخلق في كل زمان ومكان.

القرآن لغة:

[1] د. أروى محمد ربيع ، د. محمود ربيع، السرد في القص القرآني قصة أهل الكهف أنموذجاً، جامعة جرش (الأردن)، مجلة مقاليه، العدد 09، ديسمبر 2015، ص240.

" أصل كلمة قرآن، مصدر: فهي من قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، ومعنى القرآن في اللغة الجمع والضم".[1]

القرآن اصطلاحا:

هو "كلام الله تعالى المنزل على نبيه مُحمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه ومعناه، المتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر، للمكت في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.[2]

وإن كان هذا التعريف هو التعريف المختار للقرآن الكريم، إلا أنه لا يجمع كل صفات الكتاب العزيز، ونما هو فقط مقتصر على صفتي الإعجاز والتنزيل لأنهما الصفتان الذاتيتان لكتاب الله. ومهما يكن الأمر فالقرآن الكريم ليس بحاجة إلى تعريف منطقي لأنه غني عن ذلك، فلا معنى الإضاعة الوقت حول طول التعريف أو قصره ومدى إحاطته بصفات الكتاب المجيد، لأن ذلك لن يضيف الشيء الجديد للكتاب المعجز، إذ هو ليس من تأليف البشر وإنما كلام رب البشر.

أنواع السرد:

يتوفر النص القصصي أو السردي على عدة أنواع سردية نذكر أهمها:[3]

[1] مناع القطان، التشريع والفقه الإسلامي (تاريخاً ومنهجاً)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 7، 1986، ص40.

[2] محمد عبد السلام كفافي، عبد الله الشريف، في علوم القرآن (دراسات ومحاضرات)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1972، ص22.

[3] طول محمد البنية السردية في القصص القرآني، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص90-91.

- **السرد التابع (Narration ultérieur) أو اللاحق:** «وهو الموقع الكلاسيكي للحكاية بصيغة الماضي ولعله الأكثر توترا بما لا يقاس" فهو يتمثل في تقديم السارد للأحداث بعد وقوعها بمعنى أنها سابقة لزمن السرد والبديهية تستوجب ذكر الأحداث سواء أكان بضمير الغائب أو المتكلم وهذا النوع من السرد الأكثر استعمالا وانتشارا.

- **السرد المتقدم (Narration anterieur)أو السابق:** "هو الحكاية التكهنية بصيغة المستقبل عموما، ولكن لا شيء يمنع من إنجازها بصفة الحاضر (ت) يكون فيه زمن السرد سابقا لوقوع الأحداث بمعنى أن الأحداث تقدم بصفة تنبؤية بصيغة المستقبل المضارع وهذا الشكل هو الأقل استعمالا في النصوص السردية.

- **السرد الآني أو المتواقت (Narration simultane):**" وهو الحكاية بصيغة الحاضر المزامن للعمل وهو سرد بصيغة الحاضر متزامن مع أحداث الحكاية أي أن هناك تطابق بين زمن القصة وزمن السرد.[29]

- **السرد المدرج (المقحم المتداخل) (Narration intercalée):** وهو السرد" المقحم بين لحظات العمل تتشابك فيه القصة والسرد وهذا ما نجده في الرواية (التراسلية) وهو نمط من السرد يتضمن إدراج مقطوعات سردية لا تدخل في صلب الحكاية أي يحدث إقحام مقطع سردي ضمن فترات الحكاية.

إلى جانب السرود المذكورة سابقا هناك أنواع أخرى يختلف الدارسون في تصنيفها باختلاف زاوية الرؤية اتجاهها فنجد: السرد الثانوي (Narration secondaire والسرد الابتدائي (primaire) والسرد الموضوعي (Objective) والسرد الذاتي (Subjective)... إلخ.[1]

[1] طول محمد، البنية السردية في القصص القرآني ، المرجع السابق، ص91.

–**وظائف السرد:** هناك مجموعة من الوظائف الأساسية للسرد ، حددها جنيت في خمس وظائف للسرد يؤديها في العمل الروائي:

– **الوظيفة السردية (Fonction narrative):** «هي وظيفة بديهية فسبب وجود السارد أو الراوي هو سرد الحكاية» فهو يعتبر من الوظائف الأساسية الموكلة إلى السارد بأدائها، وهذه الوظيفة متصلة بالحكاية.

– **الوظيفة التنسيقية(Fonction de regie)** يقوم السارد بعملية التوجيه و التنظيم للنص الروائي، كاستعمال بعض الإشارات الدالة على تنظيم الخطاب، أي نص في الرواية يشرح العمل الروائي ، وهذه الوظيفة متصلة بالخطاب السردي.

– **وظيفة التواصل والإبلاغ(Fonction de communication):** «وتتجلى في إبلاغ رسالة للقارئ سواء كانت الرسالة الحكاية نفسها أو مغزى أخلاقيا أو إنسانيا» فتتمثل في اهتمام السارد بإقامة علاقة أو حوار مع

المسرود له، ويظهر ذلك في محاولة إبلاغ رسالة ما إلى القارئ، لجعله طرفا مشاركا والتأثير عليه.[1]

– **الوظيفة الاستشهادية (Fonction testimoniale):**

تظهر هذه الوظيفة مثلا حين يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته» تتجلى هذه الوظيفة حين يشير السارد إلى معلوماته (أحداث تاريخية مثلا)، أو مدى قوة ذاكرته، وهذه الوظيفة خاصة بدور السارد، وعلاقته بالحكاية التي يرويها علاقة عاطفية وأخلاقية.

[1] سمير المرزوقي جميل شاكر مدخل على نظرية القصة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ت)، ص77.

- الوظيفة الإيديولوجية (Fonction idéologiques):

لا يوجد كاتب أو مبدع يكتب بمعزل عن الاتجاه الايديولوجي الذي يتبناه أو يتوافق معه ، يظهر ذلك من خلال النشاط التفسيري للراوي ، وهذا الخطاب التفسيري ، أو التأويلي يبلغ ذروته في الروايات المعتمدة على التحليل النفسي إذ يتدخل السارد في الحكاية بنية الإرشاد والتعليم، وذلك لتقديم اتجاهاته الإيديولوجية ، ولا يكون ذلك بشكل علني، ولكن قد يكلف السارد إحدى الشخصيات بذلك.

ولا يوجد هناك قصص متكاملة تستطيع أن تتبنى كل الوظائف السابقة فجنيت يقول بأن الوظائف التي حددها ليست بالضرورة متوفرة في جميع القص والحكايات ما عدا الوظيفة الأولى وهي الوظيفة السردية التي يجب توفرها باعتبار القصة أساسا على عنصر السرد.[1] ، وهي عنصر مهم يحدد جنس العمل الأدبي عن غيره من الأجناس الأخرى .

مميزات السرد القرآني :

اهتم القرآن الكريم بالناحية القصصية اهتمامًا كبيرًا، وشغلت قصصه عددًا كبيرًا من آياته، ويأتي هذا العنصر ليكشف عن سرّ هذا الاهتمام، كما نسلّط الضوء على أبرز مميزات السرد القرآني:[2]

القرآن الكريم كتاب تنزَّلت آياته على البشرية الحائرة، كما تتنزّل قطرات المُزْن الصافية على الأرض المجدبة القاحلة، فتُحيي مواتها، وتُعيد شبابها، وتُجدّد إهابها، وتُرجِعها رياضًا مُزهرة وجنّات باهرة. ولقد صنع القرآن المجيد بعقول الناس وقلوبهم الأعاجيب، وحوّل وجهتهم إلى

[1] طول محمد، المرجع السابق، 93.

[2] احمد الشر باصي، من خصائص القصة في القرآن الكريم، من تراث المجلات، مركز التفسير للدراسات القرآنية، مجلة (كنوز الفرقان)، العدد الأول من السنة الأولى، الصادر في شهر المحرم 1368هـ.

طريق جديد، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وهداهم إلى صراط العزيز الحميد، ووضع أبصارهم وأيديهم على حقيقةِ عزّهم في الدنيا، ومَعْقِد سعادتهم في الآخرة.

ولذلك كان القرآن دستور البشرية الذي لا يبلى، وَوِرْدها الذي لا ينسى، قال تعالى : {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[1].

والناظر في صفحات القرآن الكريم وآياته يرى أنه قد اهتم بالناحية القصصية اهتمامًا كبيرًا، ولو أحصينا عدد الآيات التي تضمّنَت مواقف من قصص المؤمنين وقصص الكافرين، أو إشارات إلى تلك القصص، لوجدناها تستغرق قِسطًا كبيرًا وجانبًا عظيمًا من القرآن الكريم، وليس ذلك بغريب؛ لأن القصة منذ القِدَم مهوى القلوب وبُغية الأسماع، إنها تستولي على مشاعر الإنسان وإحساسه وخياله، وتسبح به في عوالم شتّى من التصورات والأفكار، ويتّخذ له منها عِظة وعِبرة، فإن كانت عن قوم صدَّقوا فنجحوا؛ تشبَّه بهم ونهج نهجهم، وإن كانت عن قوم طغوا فلقُوا جزاءهم الوفاق؛ خاف وحَذِرَ، وخشي أن يصيبه ما أصابهم، ومن وراء ذلك التأثر تقف نفوسٌ كثيرةٌ عن الحرام، وتتباعد عن الفساد، وتتمسك بالفضائل ومكارم الأخلاق.

1- الجمع: إضافة إلى ما ذكرنا في خصائص القصة القرآنية نجد أنها تجمع، في آنٍ واحدٍ بين قصص الصالحين وقصص الطالحين، وتبيّن نتيجة الأوّلِين وعاقبة الآخِرين، فهي حينما تقصّ علينا -مثلًا- قصة رسول من الرسل أو نبي من الأنبياء أو داعٍ من الدعاة، وكيف لقي العنَت والإرهاق والمشقّة في بادئ الأمر، ثم جاء أخيرًا نصرُ الله فأيّده ورعاه وأعزّه وهداه، تسرع فتقابل هذه الصورة بصورة الذين شَقُوا، والذين غرّتهم الحياة الدنيا وغرّهم بالله الغَرور.

فطغوا وبغوا، وأخذتهم العِزّة بالإثم، ثم لم يكن إلا زمن قليل، وجاءهم بَعده عقاب الله الذي لا يُرَدّ، فكان عاقبة أمرهم خسارًا وبوارًا.

[1] سورة الحِجر، الآية 9.

واعتادت القصة القرآنية هذه المقابلة وتلك المقارنة؛ لتجعل القارئ دائمًا بين عامل التحذير والتبشير، والوعد والوعيد، والخوف والرجاء، وبذلك تعتدل حاله وتتوسط أموره، فلا يكون منه إفراط أو تفريط، هنا أو هناك!

-2- **التوزيع:** أن القصة لا تُذكر في الغالب بجميع مواقفها في موضع واحد، أو سورة واحدة من سور القرآن، بل يُذكر بعضها في سورة، وبعضها الآخر في سورة أخرى، وهذا التقسيم والتوزيع مقصود لحكمةٍ جليلة؛ لأن الله -تعالى- يريد أن يمزج القرآن بعضه ببعض، ويريد أن يجعله كُتلةً واحدة، لا ينفصل جزء منها عن جزء، فهو كالحَلقة المُفرَغة لا يُدْرَى أين طرفاها، ولو قُسِّم القرآن وجُزِّئ فاستقَلّ كلّ موضوع بناحية؛ لانصرف كلّ إنسان يطلب شيئًا خاصًّا إلى ذلك الشيء وحده، فقضى منه بُغيته، وانصرف عن الباقي، ولكن الحقّ -تبارك وتعالى- لا يريد هذا، بل يريد أن يشغل المسلمين بكلّ القرآن وجميع موضوعاته وسائر أجزائه؛ ولذلك صاغه هذه الصياغة الربّانية، وجعله مثاني، كلّ كلمة منه تنثني وتُعْطَف إلى جارتها فتأخذ بعُنُقِها وتلتئم معها، فإذا جاء إنسان يريد قصة آدم وحدها، وطلبها من القرآن الكريم، فسيرى نفسه مضطرًّا إلى أن يقرأ سورة هنا وسورة هناك، وفي خلال بحثه عن قصة آدم -وهو غرضه الأساس- سيصادفه في طريقه كثيرٌ من الجواهر واللآلئ والفرائد التي تتصل بالعبادات أو المعاملات أو الأخلاق أو العقائد، فيكسب المرء بذلك كثيرًا من الفوائد والمنافع عن غير قصد منه أولًا، والقرآن في هذا شبيه بالمَنْجَم الكريم -ولله المثل الأعلى- وهذا المنجم يحوي كلَّ الجواهر والأحجار الكريمة، ولكنها ممزوجة غير مفصولة، فمن أراد الوصول إلى الذّهب -مثلًا- صادف في طريقه اللؤلؤ والمرجان والياقوت وغيره من كرائم الجواهر.

-3- **حقيقة واقعية:** لم تَعتمد على خيال، ولم تَجْنَح إلى تمثيل، ولم تَستعِن باختلاق؛ {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا}[1].

[1] سورة النساء، الآية 122.

ولا يُنكِر إنسانٌ ما للخيال من روعة وجاذبية، ولكن الخيال في ميدان التربية والتعليم لا يُجدي جدوى الحقّ والواقع، وأنت قد تقصّ على الطفل أو التلميذ قصة مؤثِّرة بحوادثها ونتائجها، فيتأثّر بها كلّ التأثر، ولكنه حينما يَعلم أنها بُنِيَت على الخيال يقِلّ تأثره، ويتعود على استماع أمثالها فيما بعد دون استجابة لهواتفها ودواعيها.

وإذا كان الضلال في التفكير، والهوى في العقيدة، قد دفع بعض الأغرار أو الأشرار إلى أن يزعموا أن قصص القرآن فنّ وتمثيل؛ إذا كان هذا قد حدث فإنه لم يترك له أثرًا، ولم يُقِم العقلاء له ميزانًا!

وذهبَ الزَّبَد جُفاءً وبقي ما ينفع الناس ثابتًا ثبات الأبد، راسخًا رسوخ الجبل، وستظلّ قصص القرآن خير تاريخ يصوِّر الماضي في صدق وأمانة وإحكام ، وستظلّ آياته مصدرًا للهداية والتقويم ، وستكشف الأيام بَعد الأيام عمّا في القرآن من كنوز ونفائس مصداقًا لقول الله –تبارك وتعالى–: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}[1].

على الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ويؤكد قدرته المستمرة على مخاطبة يتضح من خلال ما سبق أن القصص القرآني ليس مجرد سرد تاريخي أو حكاية أدبية، بل هو أداة فعّالة وظّفها القرآن الكريم لخدمة مقاصده العليا في الهداية والإصلاح والتربية. وقد أبانت الدراسة عن تميّز القصص القرآني بجملة من الخصائص التي جعلته فريدًا في أسلوبه وبنائه، أبرزها الإيجاز البليغ، والتكرار الهادف، والتنوع في العرض، والتوازن بين الجانب الفني والرسالة العقدية والتربوية.

كما كشف الفصل عن البُعد الجمالي في السرد القرآني، الذي يتجلّى في اختيار الألفاظ، وتناسق التراكيب، ودقة التصوير، بما يعزز من حضور القصة وتأثيرها في نفس المتلقي. وقد

[1] سورة فصلت، الآية 53.

أثبت التحليل أن هذه الخصائص لم تكن عشوائية، بل جاءت منسجمة مع طبيعة الخطاب الإلهي، وموجهة لتحقيق غايات سامية تخدم العقيدة وتُرسي المبادئ الأخلاقية والإنسانية.

وعليه، فإن القصص القرآني يشكّل بُعدًا فنيًا وتربويًا متكاملًا، يبرهن الإنسان في كل زمان ومكان.

الفصل الثاني

مقولات القصص القرآني في الرواية

الفصل الثاني: مقولات القصص القرآني في الرواية

-1- : العنوان كوحدات دلالية

-أ- العنوان كوحدة دلالية صغرى

-ب- العنوان كوحدة دلالية كبرى

-2- : القصص القرآني في الرواية

-أ- قصة يوسف عليه السلام

-ب- قصة مريم

-جـ- قصة قابيل وهابيل

-د- قصة آدم عليه السلام

الخاتمة

تمهيد :

لقد شكّلت القصة القرآنية إحدى الركائز الكبرى في البناء البلاغي والدلالي للقرآن الكريم، حيث حملت بين طياتها حِكمًا خالدة، ومعانيَ سامية، وتجاربَ إنسانية عميقة، تمثّل مرآةً لحقيقة الإنسان في مختلف أزمنته وأمكنته. ولم تكن هذه القصص مجرد سردٍ لأحداث الماضي، بل كانت تربيةً روحية وعقلية، وتوجيهًا أخلاقيًا وتشريعيًا، يُخاطب الوجدان والعقل معًا، وفي ظلّ تطور أشكال التعبير الأدبي، وجدت الرواية العربية المعاصرة في القصص القرآني معينًا لا ينضب، تستلهم منه رؤاها، وتوظّف رموزه ومقولاته الكبرى لإضفاء عمقٍ فكري وبعدٍ رمزي على نصوصها. فالرواية، بما تحمله من طابع إنساني وتأويلي، أصبحت فضاءً خصبًا لاستحضار الموروث الديني وإعادة قراءته ضمن قوالب سردية حديثة تتفاعل مع الواقع وقضاياه.

ومن هنا، تبرز أهمية التفاعل بين المرجع المقدس والبناء الروائي، من خلال تتبع الحضور الدلالي والجمالي للقصص القرآني داخل المتن الروائي، واستجلاء أبعاد توظيفه، سواء أكان توظيفًا مباشرًا أم رمزيًا، واعيًا أم غير واعٍ، بغية الوقوف عند حدود التأثر والتأثير، واستجلاء ما يطرحه ذلك من أسئلة حول الهوية والسرد والدين والفن.

أولا: العنوان كوحدات دلالية صغرى

" رب إني وضعتها أنثى "

أولًا: "رَبِّ" : هي منادى محذوف للأداة (يا)، منصوبة لفظًا أو مبنية في محل نصب، وهي صيغة من "رَبّ "على وزن "فَعّ" الدال على الكثرة والمبالغة، وتُستخدم كثيرًا في الدعاء والنداء في القرآن الكريم.

"الرَّبُّ: هو المالكُ والسَّيِّد، والمُدَبِّر، والمُرَبِّي، والقَيِّم، والمنعِم. لا يُطلَق غيرُ مضافٍ إلا على الله سبحانه وتعالى "[1]

ووردت بنفس المعاني في تاج العروس، حيث نجد :

والرَّبُّ: هو السيّد، يُقال: هو رَبُّ البيت أي مالكه ومُدبِّره، وتُطلق في الأصل على الله تعالى وحده استقلالًا " [2]

والصيغة هي نداء دعائي يحمل التوسّل والتضرع لله بوصفه المربّي والمدبر، ويُفهم منه اعتراف الخلق بقدرة الله على الخلق والتكوين.

"إِنِّي" :

- **إن** : أداة توكيد ونصب، يُفيد توكيد مضمون الجملة الاسمية التي تأتي بعده.
- **ي** : ضمير متصل في محل اسم "إنَّ"، يعود على المتكلم، وهي أمّ مريم عليها السلام.

"إِنَّ : حرفٌ للتوكيد ، يدخل على الجملة الإسمية، ويؤكد مضمونها، ويفيد الجزم بصدق المتكلم أو حرصه على ما يقول[3]".تفيد الحرص على إيصال المعلومة إلى الله تعالى، والتأكيد

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (أنن). ص 313

[2] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ، مادة (وضع). 410

[3] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مصدر سابق مادة (أنن). ص 311

على صدقها وإخلاص النية فيها. وكأن المتكلم (امرأة عمران) تقول: "أنا أقول بصدق وإخلاص: وضعتها أنثى."

"وَضَعْتُهَا" :

- **وضَعَ** : فعل ماضٍ متعدٍّ.
- **ت** : ضمير المتكلم، فاعل.
- **ها** :ضمير الغائبة، مفعول به يعود على المولودة.

ووَضَعَتِ المرأَةُ: أَلقتْ ولدَها حين تلدُه. ويُقال: وضعتْ الحاملُ حملَها، فهي واضع، والمولود موضوع[1]".

والوَضْعُ: يدلُّ على خَفْضٍ أو إلقاء شيء عن عاتقٍ أو يدٍ...، ومنه: وَضَعَتِ المرأةُ وَلَدَها[2]"، وتفيد الإخبار الفوري بالولادة، والإشارة إلى تمام الحدث. وهي تحمل في طيّها دلالة على المفاجأة أو خلاف المتوقع، لأن أم مريم كانت قد نذرت ما في بطنها لخدمة بيت المقدس، وكان المتوقع أن يكون ذكرًا.

"أُنْثَى" : اسم يدل على الجنس المؤنث، ويُقابل الذكر. وله دلالات اجتماعية وبيولوجية.

"الأُنثى: خلاف الذكر من كل شيء... وأُنْثى تأْنيث أَنث، وجمعها إناث. وقال أَبو زيد: يُقال امرأة أُنثى وناقة أُنثى إذا كانت من جنس الإِناث ، وقد تُوصَف به الصفة[3]"...

"أُنثى: اسم لما فيه علامة التأنيث، مثل امرأة، أو ما قابل الذَّكر من الكائنات الحيّة[4]"... وفي السياق القرآني، تشير إلى المفاجأة أو الإقرار بالأمر غير المتوقع، لأن أنثى لا تقوم بما

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق ، مادة (وضع). ص 465

[2] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مصدر سابق مادة (وضع). ص 278

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق ، مادة (أنث). ص 215

[4] الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (أنث). مصدر سابق

يقوم به الذكر في خدمة المعبد حسب تصورهم. ومع ذلك، فقدّر الله أن تكون هذه الأنثى هي مريم، أمّ نبيّ الله عيسى عليه السلام.

التركيب الدلالي العام: " **رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى** " الأصل في المعنى العام يا ربّ، إنني قد أنجبت أنثى (لا ذكرًا كما كنتُ أرجو لأفي بنذري)، في تعبير مؤثر عن الإيمان والخضوع لمشيئة الله، رغم مخالفة الواقع للتوقع. وتحمل الجملة تواضعًا وتسليمًا، وهي مقدمة لبناء القصة القرآنية التي تُظهر لاحقًا كيف كانت الأنثى أحق بالنذر.

ثانيا: العنوان كوحدة دلالية كبرى :

قال الله تعالى: " **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**"سورة آل عمران، الآية 36

"جاء في تفسير الطبري فلما وضعت أمّ مريم ما في بطنها، قالت: ربّ إني وضعت أنثى، وكنت أرجو أن يكون ذكرًا، لأن الذكر هو الذي يصلح لخدمة بيت المقدس". ثم قال" **:والله أعلم بما وضعت**"، أي: الله أعلم بما وضعت من البركة والعطاء، وعلِم أن الأنثى هذه أفضل من كثير من الذكور[1].

وقال ابن كثير:" إنها قالت ذلك على وجه التحسر، لأن الذكر كان يصلح لما أرادت من خدمته للهيكل، ولم تكن الأنثى تصلح لذلك. ومع ذلك، فإن الله تقبل مريم وجعلها خير أنثى، بل وأكرمها بأن جعل منها عيسى عليه السلام[2]". و الآية تشير إلى قلب المفاهيم: فالأنثى التي لم تكن تُنتظر لهذا الدور، صارت سببًا في أعظم رسالة، مما يُبرز أن فضل الله لا يتقيد بجنس أو عرف.

[1] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق أحمد شاكر، دار هجر، ج3، ص225.

[2] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق ، ج1، ص369.

وذكر قال القرطبي: "وكانت النذور أن تكون للذكور، لخدمة بيت المقدس، فلما وضعتها أنثى تأسفت، لأنها لا تصلح للخدمة التي نذرتها لها، ولكن الله أعلم بمآل أمرها، وأظهر أن الأنثى خير من الذكر في هذا الموضع[1]" ، في هذا التفسير نجد تأكيدًا على اختلاف الموازين عند الله ، فقد تكون الأنثى أليق بتحقيق مقاصد العبادة والطهر.

والخلاصة تُظهر أن معاني العنوان "ربِّ إني وضعتها أنثى" تتجلى في الكيفية التي يكون بها الإنسان عبدًا بين يدي ربّه، يُخاطبه بحب وخشوع حتى حين يخالف الواقع أمله. وهي تؤسس لفكرة عقائدية عظمى أن ما نراه أضعف ، أو أقل قد يكون عند الله أعظم وأن التدبير الإلهي يحمل دائمًا خيرًا قد نجهله.

2- مقولات القصص القرآني

-أ- **قصة يوسف عليه السلام :** تعد قصة يوسف عليه السلام من أعظم القصص التي وردت في القرآن الكريم لما تضمنته من معاني سامية تجلت في القدرة على الصبر ومواجهة الشر ، والاقتدار والعزم ، وكذا الحلم والصفح عند المقدرة ، والثقة بالله عزوجل ، و " قصّة (يوسف) فضلا عمّا ذكر ثريّة بالمُثل، والقيم الأخلاقيّة التي تتصارع في ثنائيّات ضديّة مع قوى الشر، وهي تمثّل الأنموذج الأكثر تميّزا، وتشبّعا بالرّوح القصصيّة من شخصيّات، وأحداث، وصور، وحبكة، ولغة، فهي تحتوي على مفردات، وجمل إيقاعيّة ترفع درجة التشويق، وتجعل المتلقي في حالة ترقّب وتشوّق دائمين، وتنفرد قصّة يوسف ببناء فنيّ متميّز جعلها من روائع القصص، فهي معنيّة بعرض عام لشخصيّة هذا النبي من جميع جوانبها، وفي كلّ مجالات حياته، وما مرّ به من أحداث ومواقف، مع شخصيات أخرى، فضلا عن انفتاحها النفسي والأخلاقي."[2]

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق ، ج4، ص58.

[2] فاضل عبود التميمي ، نجلاء أحمد نجاحي ، التناص القرآني في شعر أديب كمال الدين ، مجلة الاتحاد العام للأدباء في العراق ، بغداد ، 2021 ، ص 121

وهو ما جعل الروائية **نردين أبي نبعة** تستند على هاته القصة ، حيث تذكر في معرض الحديث عن معبر **رفح** من الجهة المصرية " ... بنظرات ساخرة ، اقترب من الحافلة جندي مصري .. أدخل رأسه من النافذة ، ثم قال كلمتين لا ثالث لهما :

– السعوديات يخشوا والأردنيات يرجعوا . كنا أربع سعوديات وفلسطينيتان نحمل جوازات سفر أردنية .. مس القرح والشوق أضلعنا . أعتقد أن ساعات الانتظار الطويلة على معبر رفح تشبه ساعات الانتظار على جسر اليهود كما كنت أسمع من أقاربي وصديقاتي ...

... أفر من اليهود .. إلى الوحشة والظلمة . **أراود إخوة يوسف** .. حلمي الجائع .. أصحو على وخز دبوس صدئ ...

– لا والله ما ندخل إلا والفلسطينيات معانا...

– سأبقى على المعبر ، لن أرحل قبل أن أدخل غزة ، كنت أسمع عن المئات ينامون على المعبر ويمنعون من دخول غزة ، ولكن هذا قبل رحيل الاحتلال.. والآن !!

1"

يأتي توظيف قصة يوسف عليه السلام عرضيا من خلال الإشارة فقط ، لكنه يحيل على مدلولات عديدة من ابداء الدهشة والاستغراب في عبارة (والآن) التي تعبر عن ظلم الإخوة المصريين لإخوتهم الفلسطينيين ، وما مدى مرارة هذا الظلم ، حيث تستحضر الروائية سياق قصة يوسف عليه السلام ضمنيا والظلم الذي تعرض له من إخوته قال تعالى : إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ (8) ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ (9) قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ))[1]، إذ تعرض الآيات الكريمة سبب ظلم إخوة يوسف له لكونه محبوبا عند أبيهم وهو ما جعلهم يدبون له المكائد للظفر بالحظوة

[1] نردين أبونبعة : رب إني وضعتها أنثى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط3 ، بيروت لبنان ، 2015 ، ص 14 ، 15 ، 16 بتصرف .

والمكانة عند أبيهم ، غير أن هذا السياق يختلف مع السياق الذي أوردت الروائية فيه القصة ، إذ أن قسوة وظلم الجنود المصريين لم يكن لمنفعة أو مصلحة لهم ، بل هو خدمة للمحتل وانبطاح للصهاينة .

وإذا كانت أحداث الرواية تعود إلى ما قبل 2015 ، فهي ذات نبوءة لأنها تحكي الواقع الذي يعيشه أهل غزة الآن بعد أحداث 7 أكتوبر وما يلقونه من حصار وتجويع من السلطات المصرية خدمة للكيان الصهيوني المجرم .

وهذا ما يجعل الإشارة إلى هاته القصة ذات بعد يستلهم مجموعة من المقولات التي تشكل صورة واقعية يستشف منها مدى صبر الفلسطينيين على ظلم الأخ قبل العدو ، ويرسخ الإيمان القوي ، واليقين الثابت بنصرة الله لهم كما حدث مع سيدنا يوسف عليه السلام .

-**ب- مقولات قصة مريم** : جاء على ذكرها في القرآن الكريم في عدة سور، غير أن قصتها وردت في سورة مريم في قوله تعالى : (وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا (16) فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا (17) قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا (18) قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا (19) قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا (20) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا (21) ۞فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا (22) فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا (23) فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا (24) وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا (25) فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا (26) فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا (27) يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا (28) فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا (29) قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا (31) وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي

وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا (32) وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا (33) ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ(34)

بدأ حديث القرآن الكريم عن مريم بالإخبار بأنها نأت بنفسها عن أهلها في مكان بعيد وكأن الله أراد تهيئتها لأمر غير معتاد، ثم تمضي القصة لتخبرنا أنه سبحانه أرسل إليها جبريل عليه السلام متمثلاً بصورة رجل كامل الرجولة ، فكان رد فعل الفتاة العذراء

على هذا الموقف المفاجئ، أن استعاذت بالله ممن فجأها على غير ميعاد، فخاطبته، وكان جواب المَلك لها مطمئناً لقلبها، ومهدئاً من روعها ، فأجابته مريم عليها السلام جواباً فطرياً ناظراً إلى الأسباب، فقالت :(أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا) (مريم:20) ، غير أن المَلك أخبرها بأن خالق الأسباب والمسببات لا يعجزه شيء، وأن الأمر بيده قد يُجري الأمر من غير سبب، وأن الغرض من خرق الأسباب أن يبين للناس قدرته سبحانه على كل شيء، وأن يجعل للناس آية يعتبرون بها؛ ليعظموا هذا الخالق الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وليقدروه حق قدره، فقال مخاطباً إياها :(كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا) (مريم:21)، ثم إن المشهد القرآني –وبعيداً عن الدخول في التفاصيل– يخبرنا أن إرادة الله سبحانه وقعت على مريم، وحملت في بطنها جنيناً .

وقد ذكر ابن كثير أن المَلَك –وهو جبريل عليه السلام– نفخ في جيب درعها، فنزلت النفخة حتى ولجت في الفرج، فحملت بالولد بإذن الله تعالى. فلما حملت ضاقت ذرعاً به ولم تدر ماذا تقول للناس، فإنها تعلم أن الناس لا يصدقونها فيما تخبرهم به، غير أنها أفشت سرها، وذكرت أمرها لأختها امرأة زكريا .

ويمضي المشهد القرآني ليضعنا أمام مشهد مخاض الولادة الذي فاجأ مريم عليها السلام وهي وحيدة فريدة بعيدة، تعاني حيرة العذراء في أول مخاض، ولا علم لها بشيء، ولا معين لها في شيء، فهي تتمنى لو أنها كانت قد ماتت قبل أن يحصل لها الذي حصل وتكون نسياً منسياً (فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

)(مريم:23). وفي حدِّة الألم، وصعوبة الموقف تقع المفاجأة الكبرى، (فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا))(مريم:24)، يا لقدرة الله! طفل وُلِدَ اللحظة يناديها من تحتها، يطمئن قلبها، ويصلها بربها. ثم ها هو ذا يرشدها إلى طعامها وشرابها! فيقول لها (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) (مريم:25)، فالله سبحانه لم ينسها، ولم يتركها، بل أجرى لها تحت قدميها جدول ماء عذب، ونخلة تستند إليها، وتأكل منها تمراً شهيًّا، فهذا طعام وذاك شراب. بعد أن وضعت حملها، وهدأت نفسها، إنه مشهد القوم الذين تنتسب إليهم، وهي الآن بينهم، تحمل طفلها، الذي هو فلذة كبدها. لكن ماذا سيقولون لها؟ بيد أن مريم لم تنبس ببنت شفة، بل أشارت إلى وليدها، وكأن الله ألهمها أن هذا الوليد سوف ينطق بالحقيقة التي تُخرس الألسنة، وتلجمها عن الحديث فيما هو غير مألوف من حياتها (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) (مريم:29)، ثم يصور لنا المشهد القرآني الطفل وهو ينطق بحقيقة ما حدث، وواقع أمره وما جاء به (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا * وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا * وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا * والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) (مريم:30-33)، فهو أولاً وقبل كل شيء عبد لله، ولم يقل: أنا الله، ولا ابن الله، بل قال (إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) إلى أن قال (وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) (مريم:36)، فقد أنطق الله الطفل؛ ليبين حقيقة العلاقة بين الخالق والمخلوق، والغاية التي من أجلها بعثه الله وهي عبادة الواحد الأحد .وفي سورة مريم العديد من المقاصد والعبر التي أراد الله أن يبينها للناس لعل أهم هذه العبر:

- تكريم الله عزوجل لمريم وتزكيتها وخصها بمعجزته قال الله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[1]

[1] آل عمران الآيتان 42 ، 43

– معجزة ولادة المسيح عليه السلام والتي تتجلى فيها قدرة الخالق

– الأخذ بالأسباب في كل شيء و التوكل على الله واليقين بنصرته .

وفي سياق الحديث عن المرآة الفلسطينية بصفة عامة ، والمرآة الغزاوية تستحضر الروائية قصة مريم ، حيث جاءت في معرض حديث البطلة مع جهاد عن أم نضال الفرحات وفي هذا الحوار يظهر سبب اختيار عنوان الرواية (رب إني وضعتها أنثى) حيث تقول : " قاما جهاد بعدما عرفت أنه لن يجدي النوم نفعا وأنا معها في نفس الغرفة .. جلست على الطاولة المستديرة قبالة البحر مباشرة .. لحقتها لنعانق الرمل الذهبي وصوت الموج . أخذت ترشف فنجان قهوتها بينما أتابعها لأنني لا أحب القهوة وأنتظر قدوم كأس الشاي تعلق علي ساخرة : – كاتبة ولا تشرب القهوة .

– لكنني بالأمس وفي بيت أم نضال شربتها ..

– لو تدرين كم كانت فرحتي لأن اول بيت دخلناه في غزة كان هو بيت أم نضال الفرحات ..

– قلت لجهاد ونحن نستذكر تفاصيل زيارتنا لبيت أم نضال بالأمس :

– وضع المرأة في غزة غريب جدا .. المرأة هنا هي التي صنعت الفرق و أطلقت شارة البدء .. غزة حملت أشهرا وسنين طويلة وكانت تدعو الله أن ترزق بذكر لأن الذكر ليس كالأنثى ، ولكن بعد طول حملها وشدته .. وضعتها أنثى .. تألمت .. وظنت أن الله لم يستجب لدعائها وناجت ربها (رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى) ولكن دعاءها كان مخبأ في أكمام العطر الذي لم يلبث أن تفتح وانبثق حتى فاح شذاه .. حينها عرت رسالة بها إليها وأن رحمها هو الذي حضن الأنبياء وهو الذي سيدفع بالشهداء .. إنها الانثى القادرة على التغيير والتجديد وليس الذكر وحده القادر علة صنع النصر .. صمتت جهاد برهة ثم واصلت بدهشة :

والأم هنا ليست ككل الأمهات ، فهي التي دفعت بأولادها إلى الجهاد .. تذكرهم بأن المقاومة أن تنتقل من الحجر إلى السكين ومن السكين إلى البندقية ومن البندقية إلى الصاروخ والطائرة الحربية ..

شيء عجيب وغريب وكأنها استبدلت قلبها الذي سكن في الجهة اليسرى بحجر .

– أعترض وأقول : أعتقد أنها استبدلت قلبها الذي الجهة اليسرى بوطن يشبه الخنجر

كم هي صعبة وموجعة الولادة .. أية ولادة .. ولادة الأنثى ولادة الأفكار ... لكن في أشد لحظات الألم واللهب يقلب الجسد على لظاه ينبثق الخلق والإبداع .. يتضاءل الألم ويخفف وينطفئ اللهب ويبقى المخلوق الأجمل والأبهي (المقاومة) " [1]

يتجلى في هذا المقطع التوظيف المبدع لقصة زوجة عمران وقصة مريم وقصة المسيح عليه السلام ، مما يكثف الدلالة ويعطي المعنى أبعادا كثيرة ، حيث تشبه الروائية **غزة** بزوجة عمران التي تملكها اليأس لحظة ولادة مريم ، وهي لا تدري أنها ولدت المعجزة الكبرى ، وشبهت كل امرأة غزاوية بمريم التي خرجت من رحمها المعجزة ، فكانت كل امرأة في غزة يخرج من رحمها المسيح ممثلا في الشهداء الذين يقدمون أرواحهم في سبيل القضية ونصرة الحق ، وإذا كان المسيح عليه السلام قد ارتقى إلى ربه ، فالشهداء في فلسطين يرتقون يوميا أحياء يرزقون إلى ربهم ، وهنا تكمن عظمة وقوة وصلابة المرأة الفلسطينية التي تضغط على قلبها وتأخذ بقطعة بحشاشة كبدها للتضحية والجهاد وأمام نفس العدو، فمن أنكروا على مريم وليدها هم ذاتهم من ينكرون على الفلسطينيين حقهم في العيش على أرضهم والتعبد في مقدساتهم ، وهو ما استطاعت الروائية أن توضحه كسر لصمود الشعب الفلسطيني من خلال اعتماد مقولات القصص المذكورة لأن الله اصطفى الفلسطينيين وخصهم بالشهادة دون سواهم وأنهم معجزة هذا الزمان في صمودهم

[1] الرواية ، ص 60 ، 61

في مواجهة قوة وجبروت الصهاينة وتكالب الغرب الصليبي والخونة من بني جلدتهم عليهم ، ومرد هذا الصمود ايمانهم ويقينهم وثقتهم بالله عزوجل بأنه سينصرهم ولو بعد حين .

– **جـ – مقولات قصة هابيل وقابيل:** تعد قصة هابيل وقابيل من أشهر القصص القرآني لكونها تحمل خطيئة القتل الأولى بين البشر ، وهي قصة حملت العديد من المضامين رغم أنها وردت موجزة ومختصرة وهو ما جعل الروائية تستلهم بعض هذه المعاني ولو في سياق مختلف عن سياقات القصة الأصلية ، حيث اجتزأت جزءا من آية من القصة ووجعلته عنوانا (يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذه القطة) من قوله تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) (31) .[1]

قابيل بعد القتل ترك أخاه ملقى في العراء، معرضاً للهوام والوحوش، ما يدل على قساوة قلبه، وشنيع فعله بيد أن الله سبحانه لا ينسى عباده الصالحين ..، فقد بعث غراباً يحفر في الأرض حفرة ليدفن تلك الجثة الهامدة التي لا حول لها ولا قوة من البشر، فلما رأى قابيل ذلك المشهد، تحركت فيه عواطف الإنسانية، وأخذ يلوم نفسه على ما أقدم عليه، وعاتب نفسه كيف يكون هذا الغراب أهدى منه سبيلاً، فعض أصابع الندامة، و ندم الإنسان على ما وقع منه من أخطاء، لا يرفع عنه العقوبة ، لأن هذا الندم أمر طبيعي، يحدث لكثير من الناس في أعقاب ارتكابهم للشرور والآثام. أما الندم الذي يرفع العقوبة عن الإنسان عند الله تعالى، فهو الذي تعقبه التوبة الصادقة النصوح، التي تجعل الإنسان يعزم عزماً أكيداً على عدم العودة إلى ما نهى الله عنه .

وقد اختلف المفسرون في عدة روايات تتحدث عن طريقة القتل التي قُتل فيها هابيل ...

[1] سورة المائدة الآية 31

فذكر بعضهم أنه قتل بصخرة، وذكر آخرون أنه قتل بحديدة، وذُكر غير ذلك، وكل تلك الأقوال لا طائل منها، ولا ينبغي الوقوف عندها؛ لأن الآية ساكتة عن كل ذلك، وليس من مقصودها، ناهيك عن ضعف سند أغلب تلك الروايات الواردة في هذا الخصوص. وقد قال الطبري معقِّباً عن ما نقله من تلك الأقوال ما حاصله: وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: إن الله عز وجل قد أخبر عن القاتل أنه قتل أخاه، ولا خبر عندنا يقطع العذر بصفة قتله إياه. وجائز أن يكون قتله على هذا النحو أو ذاك، والله أعلم أي ذلك كان. غير أن القتل قد كان لا شك فيه.[1]

ويأتي توظيف حادثة العجز عند قابيل في معرض الحديث عن عذابات ومعاناة المساجين الفلسطينيين في غياهب سجون الاحتلال وما يتعرضون له من قهر نفسي وعذاب جسدي إذ تذكر الرواية (**قطة أبو رجا**) في سجن (**جنيد**) التي يتذكرها البطل وهو في الغربة في **ليبيا** حين يشاهد قطعة تسد الطريق وتتمرد وتمتنع عن المغادرة .[2]

إذ أن قطة أبو رجا المناضلة كانت تعيش مع المساجين في الزنزانة ، وأنجبت صغارها داخله ، فقام حراس السجن برميها هي وصغارها خارج السجن وأغلقوا وسدوا جميع المنافذ المؤدية لدخولها ، ومع ذلك تسلقت الجدران العالية والأسلاك الشائكة وكانت في كل مرة يرمونها فتعود للسجناء ليلا ، حتى صغارها كانت تأتي بهم إلى الزنزانة التي ولدوا بها في إصرار عجيب على التمسك بالمكان ، وتحد مذهل لغطرسة جنود الاحتلال لتتحول القطة من مخلوق ضعيف إلى أيقونة ورمز يرفع معنويات السجناء الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال

مع فارق في التوظيف فعجز قابيل تمثل في عدم القدرة على إيجاد حل في ستر جثة أخيه فكان الحل في الغراب الذي بعثه في حين أن عجز السجناء تمثل في عدم القدرة على مواجهة غطرسة الاحتلال داخل السجون وهم بلا حول ولا قوة فجاءت القطة الضعيفة لتقدم لهم

[1] https://www.islamweb.net/ar/article/174375-1-

[2] الرواية ص 126

النموذج والدافع المعنوي وهنا يظهر بجلاء استلهام مضامين القصة القرآنية التي تفسر سر الكيفية العجيبة لصمود الفلسطينيين في المواجهة .

-3- مقولات قصة آدم عليه السلام :

وردت قصة آدم عليه السلام في العديد من سور القرآن الكريم ، لعل أبرزها بداية القصة في قوله تعالى : (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) [1]

ويأتي توظيف قصة آدم من طرف الروائية اعتمادا على استدعاء شخصية آدم عليه السلام . حيث يختص هذا النوع من الاستدعاء بذكر الشخصية في سياق السرد الروائي وغالبا ما يكون الاستدعاء للشخصية مع حدثها الذي اشتهرت به[2]، ففي الرواية تذكر الروائية في فصل (الهبوط الأول) قدوم البطلة من عمان إلى غزة في أول يوم لها " يا ترى ماهو شعور آدم عندما هبط على الأرض لأول مرة ؟ أيشبه شعوري الآن ؟ تيه فراشة لا تجد نارها .. احتراق الصوت ورماده أنين ملهوف ؟ وتر ممزق ؟ مفتاح ضائع ؟ كل ذلك هو شعوري لحظة هبوطي على هذه الأرض . " [3]تصف الروائية الحالة النفسية التي كانت عليها البطلة لحظة وجودها بغزة وتحاول إسقاطها على اللحظة الأولى لآدم عليه السلام

وهو يرى الجنة للمرة الأولى ، غير أن كتب التفسير لم تصف شعور آدم اتجاه الجنة بل ذكرت وحدته التي كانت سببا في خلق حواء ، وكذلك عيصانه لأمر ربه ، حيث ورد في تفسير ابن كثير " كما حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زُرَيع، قال: حدثنا سعيد عن قتادة، قوله " :يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رَغدًا حيث شئتما" ، ثم إن البلاء الذي كتب

[1] الآية 35 البقرة

[2] نضال عبد الجبار حسوني ، وسن حسين ليلو : التناص الديني في السردية العربية ، قصة آدم عليه السلام أنموذجا ، حوليات آداب عين شمس ، المجلد 46 ، عدد أكتوبر – ديسمبر 2018 .

[3] الرواية ص 14

على الخلق، كتب على آدمَ، كما ابتُلي الخلقُ قبله، أن الله جل ثناؤه أحل له ما في الجنة أن يأكل منها رَغدا حيث شاء، غيرَ شجرة واحدة نُهي عنها، وقُدِّم إليه فيها، فما زال به البلاء حتى وقع بالذي نُهي عنه " [1]، كما اختلف المفسرون في نوع الجنة ، لأن جنة الخلد لن يخرج منها من دخلها وآدم خرج من الجنة .

غير أن إسقاط الروائية للحالتين كان الغرض منه إبراز حالة الدهشة والغرابة والذهول يضاف إلى ذلك رمزية وجمال مدينة غزة ، فهي ضمنيا تصفها بالجنة ، وأنها المكان الذي يمكن أن يكون به رغد العيش ممكنا لولا الاحتلال ، وكل ذلك نتاج غربة وتشرد بعيدا عن أرض الوطن فلسطين.

[1] تفسير ابن كثير، مصدر سابق ص 374

الخاتمة

الخاتمة :

إن تعامل الرواية العربية المعاصرة مع القصص القرآني لم يكن في معظمه نقلا حرفيا لنصوصها ، وإنما جاء توظيفها متمثلا في استخدام العناصر الحية فيها والنابضة بالحياة على الصعيد الإيحائي والرمزي في تشكيل الدلالة ، وكذا الاستناد على مجموعة من الخصائص الفنية والجمالية على صعيد الكتابة الروائية وهذا ما لمسناه عند الروائية نردين أبي نبعة ، إذ يتبيّن من خلال تحليل رواية "ربّ إني وضعتها أنثى" أن الكاتبة لا تكتفي باستحضار القصص القرآني بوصفه مرجعًا ثقافيًا أو دينيًا، بل تعيد توظيفه بوعي جمالي وفكري يُضفي على النص طابعًا رمزيًا عميقًا، ويمنحه بعدًا تأويليًا متعدّد الدلالات. إذ تتكئ الكاتبة على نماذج وردت في القرآن لتبني من خلالها صورا متعدد للصبر والنضال ، والأسر والصمود والمواجهة ... ، وتُعلن الحضور الفلسطيني الروحي والوجودي من موقع الوعي والاختيار.

وقد اتضح أن الخصائص التي استلهمتها الرواية من القصص القرآني تتجلّى في :

-1-ساهمت القصة القرآنية في تقديم نمذجة لغوية راقية في الرواية تجلت في الفسيفساء النصي الذي يتقاطع ويتمازج مع المعجم القرآني.

-2-شكلت القصة القرآنية في الرواية مرجعية مهمة استندت عليها الروائية في الكثير من القضايا التي عالجتها كالنضال والصمود والدفاع عن الأرض.

-3-ساهمت مقولات القصص القرآني في الرواية في كشف حقيقة الآخر المتمثل في المحتل (اليهود) ومشروعية الدفاع عن القضية الفلسطينية.

-4-وظفت الكاتبة العديد من تقنيات السرد القرآني كالإيجاز والتفصيل والحذف على صعيد الكتابة حسب السياقات التي تقتضي استعمال هذه التقنيات.

-5- قدمت القصص القرآنية التي وردت في الرواية مجموعة من المواعظ والدروس ذات الأهداف المتعددة والمتنوعة للقارئ .

الملاحق

الملحق الأول : ترجمة سيرة الكاتبة

نردين أبو نبعة : مواليد 30 يونيو 1971 في عمان بالأردن و هي روائية وإعلامية فلسطينية تخرجت من الجامعة الأردنية في العقيدة والدعوة، عملت معدة ومقدمة برامج في إذاعة حياة إف إم ، كما عملت أيضًا معدة ومقدمة برنامج حكايا وعبر على إذاعة القرآن الكريم الفلسطينية بين عامي 2006 و 2017، وعملت في تحكيم العديد من المسابقات الأدبية من مؤلفاتها :

-**1**- صدر لها ما يزيد عن ثلاثين قصة للأطفال.

-2- قصة "بنطالي مبلل" ..

-3- رواية الجرس، دار البشير، 2001

-4- رواية بوح، دار أزمنة، 2013

-5- رواية رب إني وضعتها أنثى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2013

-6- رواية قد شغفها حباً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر2015

-7- رواية باب العمود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2017

-8- رواية سبع شداد، دار المعرفة،2019

-9- رواية ليالي إشبيلية،2023

-10- رواية لليافعين بعنوان (حارسة اللؤلؤة)

-11- رواية وجاءته البشرى 2024

-12- قصة سر الدراجة

نالت عدة جوائز منها جائزة مسابقة العودة التقديرية، مؤسسة «بديل»، رام الله،2011 ، عن قصة (سر الدراجة)

و لقب «امرأة فلسطين»، 2017، عن فئة الرواية

الملحق الثاني : ملخص الرواية

رواية " رب أني وضعتها أنثى " تأخذ الكاتبة القارئ إلى شاطئ غزة التي ترزح تحت حصار متعدد الأوجه والأشكال، لتحكي من هناك حكايتها، على لسان ثلاثة أبطال، يتناوبون على السرد. إنها حكاية الغربة والأسر في سجون الاحتلال والحب والحياة والموت والميلاد والمقاومة، والأنثى التي تورِث المقاومة ثم تنثر وبعفوية حكايا الطفولة المنفية التي عاشت في أرض سبخة مالحة، لكنها مع ذلك استطاعت أن تستطيل، وتمتد لتصل إلى أرضها!! تحكي الرواية عن مريم تلك الابنة التي ولدت في المنفى، وكانت تلاحق والدها من هنا إلى هناك، لتستخرج منه الحكايا والذكريات، وتتعلق بذيول كلماته، وكأنها تلاحق وطناً في ثنايا الحروف، تستمع لحكاياه عن موسم القطاف والأعراس وحكايا المقاومة، وأسر عمها في سجون الاحتلال، وفجأة يُتاح لها أن تزور غزة المحاصرة، لتكتب من هناك ما علق في ذاكرتها من حكايا أبيها عن الغربة، وحكايا عمها عن الأسر، وليتفجر المتراكم لسنوات طويلة في لحظة، ولتبدأ في توثيق زيارتها. توثق الروائية نردين أبو نبعة هنا الحقائق والمشاعر، وتؤجج المنسي والمسكوت عنه، وتحكي حكايا الحب في غزة، وحكايا الحياة والمقاومة والأنفاق، وسواها. يمكن القول إن هذا العمل مزيج من الحقيقي والمتخيل معاً، فالأحداث الواردة في الرواية حقيقية، لكن هناك الكثير من المشاهد المتخيلة التي أصبحت واقعا في أحداث غزة الراهنة لتصبح الرواية نبوءة زيادة على كونها وثيقة تاريخية .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

- **أ- المصادر**

- 1- أبوجعفر محمد بن جرير الطبري : تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، دار هجر للطباعة والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1987 .

- 2- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار ،ط3 ، دارالعلم للملايين ، بيروت ،لبنان .

- 3- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة مصححة وملونة اعتنى بتصحيحها : أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت لبنان ، 1999 .

- **4**- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ترتيب وتحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، ط1، 2002،

- 5- مجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ، طبعة فنية منقحة مفهرسة مزيدة بيروت ، لبنان 1998 .

6- عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي : تفسير ابن كثير وضع حواشيه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلميو ، بيروت لبنان ، 2003 7- نردين أبونبعة : رب إني وضعتها أنثى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط3 ، بيروت لبنان ، 2015

- **ب- المراجع :**

- -8- بول بيرون، سردية المفهوم، تر: عبد الله إبراهيم بحث في محلة الثقافة الأجنبية، س12، ع 02، 1992، ص23.

- -9- ترفيطان تودوروف، مقولات في السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، ضمن منشورات اتحاد العرب ، ط1، 1992 ، ص 55

- -10- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1991 ص 45.

- -11- سمير المرزوقي جميل شاكر مدخل على نظرية القصة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ت)

- -12- طول محمد البنية السردية في القصص القرآني، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989 .

- 13 - محمد عبد السلام كفافي، عبد الله الشريف، في علوم القرآن (دراسات ومحاضرات)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1972

- 14- مناع القطان، التشريع والفقه الإسلامي (تاريخاً ومنهجاً)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 7، 1986.

- جـ المجلات :

- 15- احمد الشر باصي، من خصائص القصة في القرآن الكريم، مركز التفسير للدراسات القرآنية، مجلة (كنوز الفرقان)، العدد الأول من السنة الأولى، الصادر في شهر المحرم 1368.

- 16 د. أروى محمد ربيع ، د. محمود ربيع، السرد في القص القرآني قصة أهل الكهف أنموذجاً، جامعة جرش (الأردن)، مجلة مقاليه، العدد 09، ديسمبر 2015

- 17- عبد القادر بن طيب محمد العرابي، العرض الفني للقصص القرآني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر الدراسات الصحراوية، جامعة طاهري محمد ببشار، الجزائر، مجلد 09، عدد 5، 2020، ص876.

- 18- فاضل عبود التميمي ، نجلاء أحمد نجاحي ، التناص القرآني في شعر أديب كمال الدين ، مجلة الاتحاد العام للأدباء في العراق ، بغداد ، 2021 ، ص 121

- -19 - نضال عبد الجبار حسوني ، وسن حسين ليلو : التناص الديني في السردية العربية ، قصة آدم عليه السلام أنموذجا ، حوليات آداب عين شمس ، المجلد 46 ، عدد أكتوبر – ديسمبر 2018

- د- الرسائل الجامعية :

- 20- سيدي محمد بن كعبة، القصة القرآنية وإعجازها العلمي سورة يوسف أنموذجا، رسالة دكتوراه ، جامعة البليدة 2018/2017 .

- 21- محمد الكامل جدرة وصالح مختاري، جماليات الخطاب في السرد القرآني قصة "موسى عليه السلام" أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2008، ص16.

-هـ - المواقع :

-1-https://www.islamweb.net/ar/article/174375-1-

فهرس المحتويات

فرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة .....أ

الفصل الأول : القصص القرآني مميزاته وخصائصه الفنية

تمهيد :.....6

1- القصة القرآنية لغة : 6

2- القصة القرآنية في الاصطلاح : 7

3- الخصائص الفنية والجمالية للقصة القرآنية : 9

تعريف السرد: 13

- مفهوم القرآن.....16

أنواع السرد: 17

مميزات السرد القرآني : 20

الفصل الثاني: مقولات القصص القرآني في الرواية

تمهيد :.....27

أولا: العنوان كوحدات دلالية صغرى.....27

ثانيا: العنوان كوحدة دلالية كبرى :.....30

2 - مقولات القصص القرآني 31

3- مقولات قصة آدم عليه السلام : 40

الخاتمة 42

الملاحق 45

قائمة المصادر والمراجع 49

فهرس المحتويات 53

الملخص : 56

الملخص :

هذه الرواية هي حكاية الغربة والأسر في سجون الاحتلال والموت والميلاد والمقاومة، والأنثى التي تورِث المقاومة ثم تنثر وبعفوية حكايا الطفولة المنفية ، لكنها مع ذلك استطاعت أن تمتد لتصل إلى أرضها!! إلى مريم تلك الابنة التي ولدت في المنفى، وكانت تلاحق والدها ، لتستخرج منه الحكايا والذكريات، وكأنها تلاحق وطناً في ثنايا الحروف، تستمع لحكاياه عن موسم القطاف والأعراس وحكايا المقاومة، وأسر عمها في سجون الاحتلال، وفجأة يُتاح لها أن تزور غزة المحاصرة، لتكتب من هناك ما علق في ذاكرتها من حكايا عن الغربة، وحكايا الأسر، ولتبدأ في توثيق زيارتها. توثق الحقائق والمشاعر، وتؤجج المنسي والمسكوت عنه، وتحكي حكايا الحب في غزة، وحكايا الحياة والمقاومة والأنفاق، وسواها .

Summary:

This novel is a tale of exile, captivity in the occupation’s prisons, death, birth, resistance, and the female who inherits resistance and then spontaneously scatters the tales of exiled childhood. However, it was able to extend to reach her land, to Maryam, that daughter who was born in exile, and who pursued her father to extract from him stories and memories as if she were pursuing a homeland whose tales she hears about the harvest season, weddings, and tales of resistance. Her uncle was imprisoned in the occupation's prisons, and suddenly she had the opportunity to visit the besieged Gaza Strip, to write from there the stories of exile and captivity that stuck in her memories, to begin documenting her visit, documenting the facts and feelings, the forgotten and the unspoken, and to tell stories of love in Gaza, stories of life, resistance, tunnels and other things.